دور المـعـلـم فـي تـغـريس القـيـم الأخـلاقـية لـلـطـلاب

د.محمد أبويوسف خان

المعلم له الدور الأكبر في نمو الطلاب الفكري، من خلال النظام التعليمي والإداري والمنهج الدراسي والأنشطة وما تهدف إليه من قيم، فكل هذه العوامل تؤثر بشكل كبير على النمو الوجداني والبدني والروحي والسلوكي للطلاب، فالمعلمون يجتمعوا حتى يقوموا ببناء شخصية الطالب، بحكم قضاءهم فيها وقت أكبر من الوقت في المنزل.

يجب على المعلم أن يقدم النصح و الإرشاد للطلاب عندما يصدر منهم أفعال منافية للأخلاق والتربية، لأن النصيحة لها أثرها النفسي الكبير عندما تكون من شخص بينه وبينهم علاقة من المودة والاحترام والتقدير، واقتداء برسول الله صل الله عليه وسلم الذي كان يباشر أمور المسلمين في دينهم ودنياهم، ويقابلها بأسلوب النصح والإرشاد باللين واللطف والقول الحسن وفقاً لما قاله الله تعالى في كتابه الكريم

فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ

القيم الأخلاقيّة

القيم جمع قيمةٌ، وهي مأخوذةٌ من التقويم وإزالة الاعوجاج، ويُراد بها المُثل والمبادئ الاجتماعية السامية، والأخلاق في الإسلام؛ هي: ما ينظّم السلوك الإنسانيّ من مبادئ وقواعد مُحدّدةٍ عن طريق الوحي، بغاية تحقيق الغاية من وجود الإنسان على الوجه الأمثل.

القيم الأخلاقيّة هي: نظامٌ متكونٌ من المبادئ والمعاني السامية، المُستنبطة من الكتاب والسنّة، الموافقة للفطرة البشريّة، المكتسبة من الفَهْم الدقيق للدِّين الإسلاميّ، والتي تضبط سلوكيات التعامل بين الناس، للوصول بالفرد والمجتمع لسعادة الدُّنيا والآخرة.

صفات المعلم صاحب الرسالة الأخلاقية

يجب أن يكون المعلم متمسك بدينه ويعمل وهو يحترم القانون والمجتمع, وأن يكون جاداً غير مستهتر؛ صاحب شخصية قوية حازمة وحاسمة لأنه ينوب عن المجتمع في توصيل هذه الرسالة السامية ويقوم بانشاء جيل كامل.ويجب على المعلم الابتعاد عن سوء الأخلاق فلا يصح أن يتبادل السب بالألفاظ أواستخدام كلمات جارحة وخادشة للحياء لأنه القدوة أمام الطلاب.ويجب أن يمتلك ميزة ضبط النفس والتحكم فيها فلا يرد الإساءة بالإساءة فعندما يتطاول عليه طالب لا يسيء إليه بل يقوم بنصحه وارشاده بأسلوب يجعله يخجل من تصرفه فيقوم بالاعتذار عما بدر منه

يتأثر الطالب بصفات المعلم الشخصية، أكثر من طريقة تدريسه، فيلتفت الطالب لأسلوب المعلم وثقافته ولصدقه وصراحته، وأمانته، ولغته ولباقته في طريقة الشرح ومظهره الخارجي، فإذا وجد الطالب كل هذه الصفات في معلمه فسيتخذه قدوة له مما يسهل على المعلم تأدية رسالته في تعليم الطالب وغرس المبادئ و القيم السامية في نفوس الطلاب.

دور المعلم في تنمية القيم الأخلاقية

يجب المعلم أن يتحلى بمجموعة من الصفات أهمها:

سلامة اللغة وفصاحة اللسان أثناء الحديث والإتقان والجمال و حسن التعامل مع الطلاب.

ويجب أن يبني المعلم دوره على أسس وضوابط يسير عليها، حتى يستطيع توجيه الطلاب.

وعليه أن يحسن التعامل معهم وأن يقوم بانتقاء الألفاظ المهذبة، عند التحدث معهم وفقاً لما قاله الله تعالى في كتابه الكريم"

فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ"

ويجب على المعلم أن يراعي التعامل الأخلاقي مع زملاءه في العمل داخل غرفة التدريس وخارجها، لأن الطلاب يقوموا بملاحظتها وانتقادها، مما يؤثر على تفسير سلوكياتهم ومعتقداتهم فيؤدي إلى ترسيخ السلوك الأخلاقي بناءًا على اقتناعهم العقلي.

وأن يقوم المعلم باستغلال الرحلات المدرسية للتقرب من الطلاب وعاملتهم كأخ كبير مما يزيد من الثقة بينهم.
و يجب أن يتصف المعلم بالصبر وقوة التحمل حتى يستطيع التعامل مع الطلاب ويقوم بتوجيههم.

دور المعلم في غرس القيم الدينية و الأدبية

ويجب على المعلم أن يجعل للمسجد مساحة ومكانة أكبر في تربية وتوعية الطلاب، لأن المسجد من أهم معالم الدين الإسلامي البارزة، فالمواظبة على الصلاة سبب من صلاح حياة المسلم.

ويجب على المعلم أن يحث الطلاب على صلاة الجماعة لأنها تحث على قيمة الترابط والطاعة.

والمعلم له دور كبير في مساعدتهم على حفظ القرآن الكريم حتى يكتسبوا القيم الإيمانية التي من خلالها سيكتسبوا القيم الإصلاحية العلمية.

وأن يقوم المعلم بتوجيه الطلاب ومتابعتهم من أجل الحفاظ على أثاث المدرسة، وجدرانها وأدواتها.
وتعليمهم كيفية الحفاظ على ممتلكات الغير وحثهم على استخدام الأسلوب المهذب عند استعارة ممتلكات الآخرين.

دور المعلم في التعزيز والتحفيز

ويجب أن يعتمد المعلم على تعزيز القيم لدى الطلاب عن طريق تحفيزهم بالهدايا والمدح وهي الطريقة الأفضل للتعامل معهم والقيام بمكافأتهم عند أجادتهم لما يفعلوه.

وتحفيز الطلاب عن طريق عمل جدول للمحافظة على الصلاة أو النظافة، وعند انتهاء الجدول يتم تكريم الطالب الفائز أمام زملائه من أجل تشجيعهم على تقليده وأن يفعلوا مثلما فعل فإذا بدأ الجدول الأول بثلاثة طلاب فستجد الجدول الثاني بدأ بعشرة أو أكثر لخلق روح المنافسة الشريفة بينهم.

وأن يقوم المعلم بتدريب الطلاب على تحمل المسئولية والاعتماد على النفس دون الاعتماد على الآخرين في تأدية واجباتهم.

أهم القيم التي يجب غرسها في الأطفال

من القيم الهامة التي حثنا عليها الله سبحانه وتعالى ورسوله الكريم على تعليمها للأطفال:

التوحيد : حب الله والاعتقاد بوحدانيته وعظمته هو أساس تعليم الإسلام ويعتبر أهم قيمة ينبغي تعليمهما للأطفال.

الإيمان والتقوى : يشجّع الإسلام على تعليم الأطفال الإيمان بالله وتقواه، فهذا يشجع الطفل على التعلق بالقرآن والصلاة.

طلب العلم :يحث الإسلام على اكتساب المعرفة والعلم والاستفادة منها في خدمة المجتمع ونفع الأمة.

الصدق والأمانة : تتمثل في تربية الأطفال على الصدق في الأقوال والأفعال، والحفاظ على الأمانة في العهود والواجبات.

الأخلاق والأدب : يعلم الإسلام الأطفال ضرورة التحلي بأخلاق حميدة وأدب جم، مثل الصدق، العفة، الصبر، العطاء، وحسن المعاشرة.

بر الوالدين : يُحثّ الإسلام على تعليم الأطفال قيمة العائلة واحترام الوالدين وطاعتهما.

العمل والاجتهاد : يشجع الإسلام على تحمّل المسؤولية والعمل بجد والاجتهاد في الدراسة والحياة والأخذ بالأسباب مع التوكل على الله.

المساواة والعدل : يعلم الإسلام الأطفال قيمة المساواة والعدل بين الناس، دون التمييز بين الأعراق أو الجنسيات.

الشجاعة والصبر :يحثّ الإسلام على تعزيز روح الشجاعة والصبر من أجل مواجهة التحديات والصعوبات.

الحفاظ على البيئة: يعلم الإسلام الأطفال حماية البيئة والمحافظة عليها، فالحفاظ عليها من حفظ خلق الله.

المسؤولية الاجتماعية: يحثّ الإسلام على تعليم الأطفال أهمية المساهمة في تحسين المجتمع ومساعدة الفقراء والمحتاجين.

التواضع والتعاون: يُعلّم الإسلام الأطفال أهمية التواضع والتعاون مع الآخرين وعدم التكبر والاستكبار.

هذه بعض القيم من مجموعة كبيرة احث الإسلام على تعليمها للأطفال، من أجل تكوين جيل مؤمن مثقف وواعي ينتفع وينتفع به، حريص على مصلحة أخوه المسلم.

الآثار الإيجابية من تعليم الأطفال القيم الحميدة

تعليم الأطفال القيم الحميدة يمكن أن يكون له آثار إيجابية عديدة على نموهم الشخصي وتطوره الاجتماعي.

هذه بعض الآثار الإيجابية التي توضح لماذا نعلم أطفالنا أهم القيم الحميدة:

تنمية الشخصية : يساهم تعلم القيم الحميدة في تنمية شخصية الطفل وتشكيله كشخص مسؤول ومتعاون ومحترم للآخرين.

الأخلاق والسلوك : يؤدي تعلم القيم الحميدة إلى تطوير الأخلاق والسلوكيات الإيجابية للطفل والقدرة على اتخاذ القرارات الصائبة.

بناء العلاقات الإيجابية : يساعد تعلم القيم الحميدة على بناء علاقات إيجابية مع الآخرين وتعزيز التفاهم والتعاون.

التحصيل الأكاديمي : أظهرت بعض الدراسات أن الطلاب الذين يتمتعون القيم الحميدة قد يكونون أكثر تركيزًا وتحصيلًا أكاديميًا.

الصحة النفسية : قد يؤدي التعلم الجيد للقيم الحميدة إلى تحسين الصحة النفسية للأطفال، حيث يتعلمون كيفية التعامل مع التحديات والضغوط بطريقة صحية.

القيم الاجتماعية : يساعد تعلم الطفل القيم الحميدة في تنمية قيم اجتماعية مثل المساعدة والاهتمام بالآخرين.

التعاطف والتسامح : يعزز تعلم الأخلاق الفاضلة قدرة الطفل على التعاطف مع الآخرين وممارسة التسامح والاحترام.

تحسين القيادة : يمكن أن يساعد تعليم القيم الحميدة للطفل على تنمية مهارات القيادة والتأثير الإيجابي على الآخرين.

المشاركة في المجتمع : يشجع تعلم القيم الطفل على المشاركة الفعالة في المجتمع وتقديم الإسهامات الإيجابية.

الاستقلالية : يمكن أن يساعد تعلم القيم الحميدة الطفل على تنمية الاستقلالية والقدرة على اتخاذ القرارات الصحيحة بمفرده.

تهم مرحلة الطفولة المبكرة في تشكيل القيم الشخصية، والدور الأساسي يقع على أهل الطفل والبيئة التي ينمو فيها، لذا يجب أن يكون النموذج الحسن والتربية الإيجابية حاضرين لدى أفراد الأسرة والمجتمع لتعزيز هذه القيم وتحقيق الفائدة المثلى للطفل.

كيف نغرس في أطفالنا القيم الحميدة

تعليم القيم الحميدة للأطفال يتطلب الصبر والاستمرارية والتفاني. لهذا جئنا لكم ببعض الطرق التي يمكنك اتباعها لتعليم هذه القيم للأطفال:

القدوة الحسنة : كونك قدوة حسنة للطفل هو أهم خطوة في تعليمه هذه القيم. يقلد الأطفال تصرفاتك وأفعالك، لذلك كن مثالاً يحتذى به عند تجسيد القيم الحميدة في حياتك اليومية.

الحديث عن القيم : قم بمناقشة القيم الحميدة مع الأطفال وشرح أهميتها وكيفية تجسيدها في التصرفات اليومية. استخدم أمثلة واقعية لتوضيح كيفية تطبيق هذه القيم في مواقف مختلفة.

القصص والأناشيد : استخدم القصص والأناشيد التي تحمل قيمًا حميدة للأطفال. تعتبر القصص والحكايات والأناشيد وسيلة فعالة لتوصيل الرسائل بطريقة ممتعة وملهمة.

تشجيع السلوك الحميد: عندما يظهر الأطفال سلوكًا يعكس القيم الحميدة، قم بتشجيعهم وتحفيزهم على المزيد. قد تكافئهم بالثناء أو بمكافأة بسيطة.

التفاعل الاجتماعي : قم بتشجيع الأطفال على المشاركة في الأنشطة الاجتماعية مثل الأعمال التطوعية والمشاركة في الفعاليات الاجتماعية، حيث يمكنهم تعزيز القيم الحميدة من خلال التفاعل مع الآخرين.

التعليم الإيجابي : استخدم التعليم الإيجابي لتعزيز القيم الحميدة. عندما يقوم الطفل بتجسيد قيمة معينة، قم بتقديم تعليق إيجابي وتشجيعه.

الاستمرارية :كن مستمرًا في تعليم القيم الحميدة وتذكير الأطفال بها بانتظام. الاستمرارية تساعد على ترسيخ هذه القيم في شخصيتهم.

الحوار المفتوح : كون الحوار المفتوح مع الأطفال حول القيم والمواقف التي يواجهونها. استمع إلى أفكارهم وآرائهم واشجعهم على طرح الأسئلة والمناقشة.

وضع الحدود : عليك تحديد قواعد تنظم سلوك الطفل وتعزز تجسيد القيم الحميدة، والتأكد من أن هناك عواقب للسلوك غير اللائق.

الصبر والتفهم **:**تعليم القيم الحميدة للأطفال عملية تستغرق وقتًا وجهدًا، فيجب أن تكون صبورًا وتفهم أن الأطفال يحتاجون إلى الوقت لاستيعاب القيم وتطبيقها في حياتهم.

فبالمثابرة والتعامل بحنان واحترام، يمكنك تعزيز وتعليم القيم الحميدة للأطفال وتساهم في تكوين شخصيات إيجابية تسهم في بناء مجتمع أفضل.

في الختام

في ختام هذه المقالة القصيرة التي تحدثنا فيها عن أهم القيم التي يجب غرسها في الأطفال، نجد أن تعليم القيم الحميدة للأطفال هو مسعىً لا يُقدر بثمن، وهو استثمارٌ في مستقبل مشرق لهم ينبض بالأخلاق. لهذا فيجب تربية الأجيال الناشئة بمبادئ إسلامية بطرق تشجع أطفالنا على التحلي بهذه الصفات وعدم النفور منها. فالقيم تُشكِّل أساسًا قويًا لتحقيق التنمية الشاملة والاستقرار الاجتماعي.

الصدق، الشجاعة، الإيمان، التوحيد، وغيرها من الصفات التي تم ذكرها، هي تعتبر أهم القيم التي يجب غرسها في الأطفال وتعوديهم عليه، لهذا فلنكن داعمين لأبنائنا وبناتنا، ولنُثمر أفكارهم وطموحاتهم بإيجابية وإلهام. إن بذل الجهود لتعليمهم القيم الحميدة يشكل نهجًا إنسانيًا أصيلًا يتحدى الصعاب ويبني جسور الفهم والتسامح.

فإن تعليم القيم الحميدة يُعَدُّ مرآة تعكس القوة الداخلية والتعاون الإنساني الذي ينبغي أن يتواجد في حياتنا اليومية. لنتحلى بالصبر والعطاء، ونكون قدوة حسنة لأجيالنا القادمة، فهم عبارة عن ثروة ثمينة ومستقبل لا يُضاهى.

فلنمضي سويًا بثقةٍ نحو مستقبل أفضل، متمسكين بشريعتنا الإسلامية ومبادئنا الحميدة، ونضع يدًا بيد لنرسم معًا لوحة جميلة من التعاون والسلام والتقدم.